التكامل بين تعليم اللغة العربية للكبار وتعليمها لغرض ديني في الجزائر - نموذج ومقترحات -

Complementarity between teaching Arabic for adults and teaching it for a religious purpose in Algeria - model and proposals -

د. أمينة سعد الدين*
جامعة أبو القاسم سعد الله / الجزائر
aminasaaddine@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/04/27	تاريخ القبول 2021/05/24

الملخص:

يتطلب تعليم اللغة العربية للكبار/محو الأمية مراعاة خبراتهم السابقة وخصائصهم النفسية والمعرفية والاجتماعية... في حين يتطلب تعليمها لأغراض خاصة الأخذ بعين الاعتبار الكفاءات التعلّمية التي ترغب كل فئة من المتعلمين في اكتسابها، وذلك لتسطير برامج تعليمية مناسبة لهم ومتماشية ورغباتهم، ولأن دراستنا تتمحور حول "فئة المتعلمين الكبار الذين يرغبون في تعلّم اللغة العربية لغرض ديني" ارتأينا أن يتمّ التأسيس لمدخل تكاملي وتوفيقي بين تعليم اللغة العربية للكبار وتعليمها لغرض ديني في الجزائر، وأن يعتمد في بناء برنامجهم اللغوي التعليمي على النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، فما هو النموذج المعتمد حاليا في الجزائر؟ وماهي المقترحات الإجرائية المرتبطة بإعداد محتوى تعليمي موجه لهذه الفئة من المتعلمين؟

الكلمات المفتاحية: تعليم الكبار -تعليم اللغة العربية لغرض خاص– محو الأمية – قرآن كريم – حديث نبوي.

Abstract:

Teaching Arabic to illiterate adults requires taking into account their previous experiences and their psychological, cognitive and social characteristics ... while teaching it for special purposes requires taking into account the educational competencies that each class of learners wishes to acquire, in order to summarize them. Educational programs suitable for them and in line with their desires, and because our study revolves around "a group of educated adults who wish to learn Arabic for a religious purpose", we decided that there should be an integrative approach between teaching Arabic to adults and teaching it for a religious purpose in Algeria through the preparation of a program A linguistic tutorial based on the texts of the Qur'an and the hadith of the prophet, so what is the model currently adopted? What are the procedural proposals related to preparing educational content for this group of learners?

Keywords:

Teaching Arabic for a special purpose -Adult education - Illiteracy -The Qur'an - The hadith of the prophet.

* المؤلف المرسل: أمينة سعد الدين

مقدمة:

تتنوّع فئات الراغبين في تعلّم اللغة العربية مثلما تتعدّد الأسباب والأهداف التي قد تدفعهم لتعلّمها، وقد حصرنا فئة المتعلمين الذين تتمحور حولهم دراستنا انطلاقا من خاصيتين مميزتين لهم، الأولى الشريحة العمرية التي ينتمون إليها، والثانية الغرض التعليمي الخاص الذي يستهدفونه، لتتمثل بذلك في فئة المتعلمين الكبار الذين يستهدفون غرضا دينيا في الجزائر.

لا يصنّف تعليم الكبار/محو الأمية في الجزائر المتعلمين إلى فئات، ويتعامل معهم على أنهم يستهدفون تعلّم القراءة والكتابة ككفاءتين لغويتين مجردتين من أي غاية تعلمية خاصة، ليصبح الوضع قريبا ممّا هو معمول به في تعليم اللغة العربية للأطفال في المراحل الأولى من تعليمهم الابتدائي، لكن الواقع يستدعي الانتباه إلى أوجه اختلاف كثيرة بين تعليم الكتابة والقراءة للكبار وتعليمهما للأطفال، وإلى أنّ المشترك بينهما لا يكاد يتعدّى كون كل من المتعلمين الكبار والصغار لا يجيدون القراءة والكتابة.

إنّ تأملنا في واقع تعليم اللغة العربية للكبار/محو الأمية في الجزائر، وتقصينا للمتغيرات المحيطة به جعلنا نثير إشكالية مراعاة الأغراض التعلمية الخاصة بهم، ونؤكد أنّنا لا يجب أن نعلّمهم اللغة العربية بهدف إخراجهم من عداد الأميّين في الجزائر فقط وإنّما أن نعلّمهم أيضا لجعلهم يتمكنون من أغراضهم الخاصة التي يرغبون في تحقيقها(دينية، أكاديمية، علمية...)، تلك الأغراض التي تمثّل في حقيقة الأمر حافزا ودافعا تعليميا ينبغي استثماره لضمان تحصيل لغوي أحسن.

سننتهج في بناء وعرض هذه الورقة البحثية على شقيّن متكاملين أحدهما نظري والآخر تطبيقي،أمّا النظري فيتمثل في إظهار أهمية تخصيص الغرض من تعليم اللغة العربية، وتحديد أبرز سمات المتعلمين الكبار الواجب مراعاتها، وكذا التعريج على قابلية استثمار النصوص الدينية في تعليم اللغة العربية من الجانبين القيمي واللغوي، فيما سنقوم من خلال الشق التطبيقي بدراسة منهاج وكتاب اللغة العربية لتعليم الكبار/محو الأمية المعتمدين في الجزائر دراسة وصفية تحليلية نقدية، باعتبارهما النموذج الرسمي الأوحد المعتمد في تعليمهم، لننتقل بناء على حوصلة النتائج المتوصّل إليها وعلى المعطيات النظرية المنطلق منها إلى التأسيس لتصور أولي عن إمكانية إحداث تكامل بين تعليم اللغة العربية للكبار و تعليمها لغرض ديني في الجزائر، وتباعا لذلك تقديم مقترحات مرتبطة ببناء "برنامج تعليمي لغوي خاص بالمتعلمين الكبار الذين يستهدفون غرضا دينيا"، اعتمادا على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. هذا وسنُتبع ذلك بإعداد وحدة تعليمية نموذجية نعرضها في ملحق هذا العمل لتكون نموذجا عمليا عن تصورنا ومقترحاتنا، هذه الوحدة التي نقرّ أنها نسخة أولية عن تصور نهدف إلى تصويبه وتطويره وتنقيحه قدر الإمكان من خلال دراسات و مشاريع بحثية مستقبلية بحول الله.

هذه هي أبرز المحاور التي ستتضمنها دراستنا والتي نسعى من خلالها إلى بيان إمكانية الاستثمار في علاقة التلازم القائمة – منذ القدم - بين قراءة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وتعلّم اللغة العربية وتعليمها للكبار.

1- الغرض الديني و تعليم اللغة العربية للكبار/محو الأمية في الجزائر:

تولي الدولة الجزائرية على غرار الدول العربية الأخرى أهمية كبيرة لمكافحة الأمية والحد منها، وعليه فإننا نقترح كخطوة من بين الخطوات الخادمة لهذا المسار التمييز بين فئات المتعلمين الكبار وتصنيفهم انطلاقا من غاياتهم التعلميّة الخاصة، وإعداد مناهج وكتب تعليمية تتناسب مع الاحتياجات الخاصة لكل فئة منهم، لنصبح بذلك أمام تعليم متخصّص للكبار لا أمام تعليم عام لهم، مستندين في ذلك على إجماع كل الدراسات في مجال تعليم الكبار على أنّ إعادة صياغة مناهج تتناسب واهتمامات الكبار وسيلة أساسية للحد من الأمية[1] ، فبدلا من أن نتعامل مع كل المتعلمين الكبار على أنهم يستهدفون تعلّم القراءة والكتابة في حدّ ذاتهما، نتعامل معهم على أنهم يرغبون في تعلم القراءة والكتابة من أجل غرض معين، ونتدرج بهم لتحقيقه.

تمثل أقسام محو الأمية وجهة كل المتعلمين الكبار في الجزائر سواء منهم الراغبين في تعلم اللغة العربية لغرض ديني أو لغرض آخر، لذا ارتأينا بناء على ما سبق و بناء على ما سيأتي عرضه تباعا في طيّات هذه الدراسة اقتراح إحداث تكامل بين مدخلي تعليم اللغة العربية للكبار/محو الأمية وتعليمها لأغراض خاصة، ونوضّح أننا اخترنا الغرض الديني اعتدادا بالواقع الذي يقرّ«باشتداد الإقبال على تعلم اللغة العربية خاصة في البلدان الإسلامية، لما للإسلام من مكانة كبيرة، بصفتها لغة الدين والعبادة والثقافة والحياة[2]...» وبناء على ما عبّرت عنه دراسة استطلاعية أجريناها على عدد من الأشخاص الكبار الذين يرغبون في تعلّم اللغة العربية و في التسجيل مستقبلا في دورات تعليمها على مستوى أقسام محو الأمية، حيث تبيّن أن أغلبهم يرغب في التسجيل في دورة تعلّم اللغة العربية من أجل قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وفهم مجمل معانيهما وحفظهما، وقراءة الأذكار و الأدعية.

يعرّف تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة على أنه «مدخل لتعليم اللغة العربية تحدد فيه عناصر المنهج من أهداف ومحتوى وطرق تدريس وتقويم، وتحدد فيه عملية التدريس ذاتها بناء على خصائص الدارسين وأهدافهم من تعلّم العربية وطبيعة الموقف الذي سيستخدمونها فيه»[3]، ويمتاز تعليم اللغات لأغراض خاصة بعدة إيجابيات فهو تعليم موجّه، مركز، ينطلق من التحليل الدقيق لحاجات المتعلمين اللغوية والتواصلية، ويساهم في إكسابهم مادة لغوية كافية ومناسبة تمكّنهم من أداء أغراضهم التبليغية العامة من جانب والخاصة من جانب آخر، كما يوفر التّعلم لغرض خاص الجهد والوقت المبذولين في شرح معارف بعيدة عن دائرة اهتمامات المتعلمين.

للعلم ليست قضية تعليم اللغة لأغراض خاصة أمرا جديدا في مجال تعليم اللغات ككل «إلا أنه فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ... ليس هناك اهتمام به إلا عند مجموعة قليلة من اللغويين»[4]، ففي الوقت الذي فرضت فيه الرغبة العالمية الاهتمام بتعليم اللغة العربية لأغراض متنوعة منها الدينية والثقافية والسياسية والحضارية والتجارية والاقتصادية من جانب...[5] لا نزال نسجل أنّ تعليمها بقي متأثرا بطرائق تعليم اللغات الأخرى لأغراض خاصة، ورهينا لتعليمها لغرض خاص فقط عندما يتعلق الأمر بالمتعلمين الناطقين بغيرها، وهو ما يجعلنا مقلدين

ومنطلقين في الأساس من التسليم بنجاح الغرب في مجال تعليم اللغات لأغراض خاصة [6] لا ممّا يُثبته واقع مساهمة نصوص القرآن الكريم في جعل متعلمي اللغة العربية الناطقين بها يكتسبونها ويتمكنون من التواصل بها، ورغم أن الاستفادة من التجارب الغربية في هذا المجال ليست نقيصة ولا أمرا غير قابل للتطبيق كلّما تعلّق الأمر بتعليم اللغة العربية لغرض دبلوماسي أو أكاديمي متخصص، أو اقتصادي، أو تسويقي أو سياحي، أو مهني معين ... إلا أنها تصبح صعبة التكييف عندما يتعلق الأمر بتعليمها لغرض ديني، فـ « موقع اللغة العربية من حضارتها مخالف لمواقع سائر اللغات من حضاراتها، هناك تلازم بين العربية والإسلام »[7] ، وهو ما يجعل من السير على خطى تعليم اللغات الأجنبية لأغراض خاصة غير مناسب لتعليم اللغة العربية للغرض الديني تحديدا، و في سياق عدم التسليم بكل ما هو غربي قد نشير للباحث المغربي محمد الدريج الذي دعا إلى تجاوز الاستيراد الأعمى للنظريات الغربية في مجال التعليم لما قد يترتب عن ذلك من «ابتعاد عن الأهداف الحقيقية والغايات التربوية المنشودة. »[8]، وهي الفكرة التي تدعم أننا في أمسّ الحاجة إلى تبنّي طرائق تتناسب وتعليم اللغة العربية للناطقين بها لغرض ديني، وإلى بناء محتويات تعليمية موجهة لفئة المتعلمين الذين يرغبون في تعلمها لهذا الغرض.

2- خصوصية تعليم الكبار/ محو الأمية:

تختلف الغاية من تعليم الصغار عن الغاية من تعليم الكبار، ففي الحالة الأولى نحن بصدد تعليم وتنشئة الطفل الصغير على مجموعة من المعارف والقيم لتصبح جزءا من شخصيته عندما يكبر، بينما نحن في الحالة الثانية بصدد تعليم أشخاص كبار «يكون استعدادهم للتعلم منبثقا من إحساسهم بضرورة إنماء وتطوير قدراتهم ومهاراتهم لمواجهة مشكلات حياتية... »[9] ، نشير إلى أننا اعتمدنا مصطلح تعليم الكبار كمرادف لمصطلح محو الأمية لأننا نقارب إشكالية تعليم اللغة العربية للكبار في الجزائر ، وهو الاستعمال الذي يعتمده الديوان الوطني لمحو الأمية في الجزائر، فأقسام محو الأمية في الجزائر هي الوجهة النظامية التي يمكن الحديث عن برنامجها وعن طريقة تعليمها لهم، غير أنه يجوز في مجال التعليميات إطلاق مصطلح تعليم الكبار على نطاق أوسع من الذي نقصده فيكون مرادفا للتعليم المستمر أو التعليم غير الإلزامي أو التعليم الذاتي وغيرها من المصطلحات القابلة للتقاطع فيما بينها.

ينفرد تعليم الكبار عن غيره من أنماط التعليم بكونه تعليما ينضّم إليه المتعلمون بمحض إرادتهم بعد أن تتوفر لديهم الحاجة الملحة له أو الرغبة الكافية فيه، ولعلّ أبرز ما يشترط في التخطيط لتعليم الكبار أن يُؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم برامجه وتحديد محتوياته واختيار وسائل تقديمه أثر النضج العقلي والاجتماعي والخبرات السابقة للكبار، وأن يتأسس على معرفة حقيقية بخصوصية المتعلمين[10]، فيكون مرضيا لميولهم، ملبيا لحاجياتهم، متوافقا واهتماماتهم، مركزا على عوامل قوتهم لا على مواطن ضعفهم، كما يجب أن يشعر المتعلمون الكبار منذ البداية أنهم يحققون بصفة آنية أهدافهم التعلمية، وأن لا يؤجل لهم ذلك إلى نهاية مسارهم التعلمي فيصابوا بالفتور، كما يفترض أن يكون البرنامج مرنا يزيد في رغبتهم للتعلم لا صارما ينقص منها،

وأكثر ما ينبغي الانتباه إليه ونحن نتحدث عن المرونة في تعليم الكبار عملية التقييم وطريقته والنتائج المترتبة عنه، فتعليم الكبار يجب أن يبتعد عن تقييم التعلمات تقييما تحصيليا يترتب عنه الحكم بنجاح أو فشل المتعلم في مرحلة أو مستوى معين، في المقابل يجب أن يدنو من أنواع التقييمات التفاعلية، التعاونية، والذاتية ... هذه الأنواع من التقييمات التي تتيح للمتعلم فرصة مراجعة تعلماته وتصويبها بنفسه أو عن طريق أقرانه.

3- قابلية استثمار النصوص الدينية في تعليم اللغة العربية قيميا ولغويا:

يندرج تعليم اللغة العربية اعتمادا على نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة ضمن التعليم القرآني الذي « يبحث في معنى كلام الله في كتابه »[11] ، ولأن سلامة فهم القرآن الكريم لا تتحقق إلا بالاعتماد على قواعد اللغة العربية ومنه على التفسير الصحيح والسليم إضافة للقناعة العقلية والإيمان القلبي أصبحت «القراءة الجيدة لكتاب الله العزيز بضبط حركاته وسكناته ودقة نطق حروفه، والقراءة التعبيرية »[12] الممثلة للغرض الذي يستهدفه المتعلمون الكبار الذين نخصّهم بهذه الدراسة هدفا رئيسا من أهداف التعليم القرآني.

لا ينبغي لنا ونحن نتكلم عن تعليم اللغة العربية للكبار انطلاقا من النصوص الدينية أن نحصر فائدة هذه النصوص تعليميا في الجانب اللغوي فقط، فهي تتعداه إلى إمكانية الاستثمار في مجالات أخرى متنوعة، فالنصوص الدينية والتربية الإسلامية شاملة تعنى بالتربية الدينية والعلمية واللغوية والخلقية والعقلية والجسمية دون أن تكون إحداها على حساب الأخرى[13].

إنّ فكرة اقتران تعليم اللغة العربية للكبار بسندات تعليمية قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة ليست فكرة جديدة بل إنها طريقة ظهرت بظهور الإسلام واستمرت بعده، ويمكن أن نستدّل على ذلك من باب المثال لا الحصر بمدارس العصر العباسي التي كان يفتتح فيها « التدريس عادة بتلاوة ما تيسّر من القرآن الكريم، فإذا كان ذلك من شروط المدرسة، اتبّع الشرط دائما، وعند انتهاء التلاوة يدعو المدرّس لنفسه وللحاضرين ولسائر المسلمين، ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ويسمّي الله تعالى، وبحمده، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلّم، ثم يبدأ بالشروع في الدرس»[14]، وهي الطريقة التي يُستنتج منها إيلاء أهمية بالغة للسندات التعليمية القرآنية في التعليم ككل لا في تعليم اللغة العربية من أجل غرض ديني فقط، هذا وقد جاء في طريقة تدريس الكبار التي كانت معتمدة في الأزهر الشريف أنّ « النظام المتبع في حلقة الدراسة في الأزهر الشريف على عهد قريب أن يجلس الشيخ بجانب عمود من أعمدة الأزهر ... أو على كرسي من جريد أو خشب والطلبة حوله على شكل حلقة بترتيب معين ... وعندما يفتتح الشيخ الدرس يبدأ بالبسملة وبحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، وقد يتلو بعض الآيات من الذكر الحكيم، أو بعض أحاديث الرسول الحاثة على طلب العلم والتواضع في طلبه، وعلى حسن الخلق والسيرة مبينا لهم أنّ ذلك يعين على حل المشكلات وتذليل الصعاب، ثم يبدأ الدرس» [15] وهي الطريقة التي يتمظهر من خلالها أن نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لطالما كانت منطلقا في التعليم منذ فترات زمنية سابقة سواء كانت هدفا في حدّ ذاتها أو لا.

إنّ اقتران استثمار النصوص الدينية في تعليم اللغة العربية بالجانب القيمي لا ينفي أهمية استثمارها خدمة للجانب اللغوي أيضا، إذ لها أثر بالغ في تنمية الملكة اللغوية، وإثراء الرصيد اللغوي، وتنمية مهارة الحديث والتدرج من الفصاحة إلى البلاغة، وتحقيق السلامة النحوية، وتعلّم حسن الأسلوب، وعذوبة البيان، و البراعة في الإيجاز والاختصار [16]، وللعلم إنّ اعتماد النصوص الدينية في تعليم اللغة العربية معمول به لدى بعض الدول العربية إلى السنوات القليلة الماضية[17] كما أنه مقبول من المنظور الديداكتيكي الحديث، فـ« لا شكّ أن القرآن الكريم كما هو شائع ذائع مفجرّ علوم اللغة العربية لكونها السبيل لفهمه»[18] وأنّ « علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم وبالنص الديني بصفة عامة علاقة تلازم وترابط»[19] وهو ما يدفعنا إلى استثمار ديداكتيكي لهذه العلاقة لاختزال الكثير من متطلبات تكييف أساليب تعليم اللغات الأجنبية لجعلها متماشية وخصوصية اللغة العربية، هذا ونوضّح أننا لا نطالب بملكة تسمح بالفهم العميق لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف منذ المرحلة الأولى لأن ذلك يتطلب كفاءات عليا.

رغم الأثر القيمي واللغوي نسجّل عدم اعتماد النصوص الدينية في تعليم اللغة العربية للكبار /محو الأمية في الجزائر، علما أنه لطالما «كان للنص الديني الأثر الكبير في اعتلاء اللغة العربية لتلك المكانة الهامة بين اللغات في اكتساحها العالم وسرعة انتشارها وتعليمها»[20] وعليه فإننا نفترض أن ينعكس تعليم اللغة العربية اعتمادا على النصوص الدينية انعكاسا إيجابيا على مستوى تحصيلها لدى هؤلاء المتعلمين الناطقين بها أساسا، والراغبين في تعلمها لغرض ديني بل و «لا نتصور أن يكون تعليم اللغة العربية [لهم]سليما وقويما إلا إذا استند وتمسّك والتزم بالنص القرآني»[21] وبنصوص الأحاديث النبوية الشريفة لما تختص به .

هذا ونرتكز في طرحنا اعتماد النصوص الدينية كسندات تعليمية بالنسبة للمتعلمين الكبار الراغبين في تعلم اللغة العربية لغرض ديني على الاستثمار في دافعيتهم وتقويتها أكثر، وزيادة تحفيزهم لتحقيق هدفهم من تعلّم اللغة العربية، والتعجيل باحتكاكهم بالسندات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، كما أنّنا لا نتوقع استصعابهم لفكرة الانطلاق من النصوص الدينية كسندات تعليمية لأنهم مسلمون سبق لهم الاستماع والتفاعل مع هذه النصوص في مواقف مختلفة من حياتهم (الصلاة، الدروس الدينية، المواعظ دينية، الحصص دينية، الخطب دينية...) وهو ما سيسهل تعاملهم معها أثناء عملية تعلّمهم للّغة العربية، هذا إضافة إلى أنّ النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة نصوص موجهة إلى جميع الناس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الدراسية... وكل دارس لها سيتحقق عنده لا محالة مستوى معين من الفهم، هذا مع الإقرار بأن مستوى الفهم المحقق في كل مرة سيكون متناسبا والمستوى العقلي والفكري والمعرفي للمتلقي... فهناك من يقرأ النص الديني ليتعبّد به، وهناك من يتمعّن ويتدبّر فيه ليستوضح معانيه، وهناك من يستنبط منه عبرا أو أحكاما...الخ الأمر الذي يجعلنا نراعي مستويات فهم وتلقي هذه النصوص الدينية ونتدرج بالمتعلم الكبير عبرها مستهدفين التمكن من قراءتها قراءة سليمة، وفهم مجمل معانيها وحفظ ماتيسّر منها كغايات تعليمية أساسية.

4- منهاج محو الأمية وتعليم الكبار والوثائق المرفقة الصادرة عن الديوان الوطني لمحو الأمية بالجزائر:

تميّز مناهج محو الأمية وتعليم الكبار والوثائق المرفقة الصادرة عن الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار التابعة لوزارة التربية الوطنية بين ثلاث(03) مراحل تعليمية هي[22]:

- مرحلة المستوى الأول أو مرحلة الأساس.
- مرحلة المستوى الثاني أو مرحلة التدعيم.
- مرحلة المستوى الثالث أو مرحلة التكميل.

كما يتضمّن منهاج مادة اللغة العربية للمستوى الأول تحديدا للمقاربات البيداغوجية المتبناة، وتقديما موجزا لمادة اللغة العربية وأنشطة تعلّمها ومنهجية تقييمها والوسائل المعتمدة في تعليمها، وللأهداف المتوخاة من تعليمها للكبار والتي سنذكرها حرفيا مع تصنيفها حسب طبيعة كل هدف من خلال الجدول الآتي:[23]

الهدف التعليمي المسطر	طبيعة الهدف
تنمية روح المواطنة لدى الدارسين من خلال تعريفهم بوطنهم وما يحتويه من مؤسسات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية و بذلك يدرك دوره فيه، ويحاول أن يعدّله و يطوّره في ضوء فلسفة المجتمع العربي الإسلامي.	قيمي
تنمية وعي الدارسين بأن قضايا والمشكلات الفردية والاجتماعية إنما تمتد جذورها وأسبابها في أعماق النفس البشرية، وأنّ مواجهة هذه القضايا وحل هذه المشكلات إنما يستلزم بالدرجة الأولى مواجهة النفس بصراحة وشجاعة، وتغيير الاتجاهات والقيم في الاتجاه الذي يتفقّ مع التصور الإسلامي للكون والانسان والحياة.	قيمي
مساعدة الدارسين على فهم بعض الظواهر الطبيعية الموجودة حولهم كالجو وتغيراته والجهات الأصلية وطرق معرفتها، وقواعد الصحة العامة كالاهتمام بنظافة الجسم والملابس و البيت والبيئة	علمي
تنمية مهارات الاتصال لدى الدارسين وهي:الاستماع والتحدث، القراءة والكتابة، بدرجة تمكنهم من المشاركة الإيجابية في أنشطة المجتمع وتساعد على تنمية وعيهم المهني والحضاري.	لغوي
تنمية أنماط التفكير العلمي السليم لدى الدارسين وخاصة التفكير المنطقي، وتخليصهم من الاتكالية والسلبية ومن اللجوء إلى أساليب غير علمية في حل مشكلاتهم اليومية.	منهجي
تنمية ميل الدارسين إلى مواصلة التعليم، وإكسابهم الرغبة والقدرة على تعليم أنفسهم بأنفسهم.	قيمي
إدماج الدارسين لتكيّفهم مع عالم سريع التغير وفي عصر يتسّم بالانفجار المعرفي والتقدّم التقني.	قيمي
مساعدة الدارسين على الانفتاح على وسائل الثقافة المتاحة لهم في المجتمع كالصحف والمجلات والكتب وأجهزة الإعلام المختلفة.	قيمي
العمل على تنمية ثقة الدارس بنفسه، وإحساسه بأهميته ، مما يؤثر تأثيرا إيجابيا على حياته الأسرية والاجتماعية ويخلق لديه روح الطموح وحب الاستطلاع.	قيمي

جدول رقم (01): الأهداف التعليمية المسطرة في منهاج اللغة العربية للكبار /المستوى الأول

تبيّن معطيات الجدول رقم (01) أنّ منهاج تعليم اللغة العربية للكبار/محو الأمية المعتمد في الجزائر قد حدّد تسعة (09)أهداف موزعة بالشكل الآتي:

- ستة أهداف (06) ذات طبيعة قيمية،
- هدف واحد (01) طبيعته علمية،
- هدف واحد (01)طبيعته منهجية،
- هدف واحد (01)طبيعته لغوية.

إن اللافت للانتباه أن أغلب الأهداف التي سطرها هذا المنهاج ذات بعد قيمي، وأنّه يرمي إلى تحقيق هدف لغوي واحد، وهو الهدف الذي صيغ صياغة عامة خلاصتها تنمية مهارات الاتصال لدى الدارسين من استماع وتحدث، وقراءة وكتابة، بدرجة تمكنهم من المشاركة الإيجابية في أنشطة المجتمع وتساعد على تنمية وعيهم المهني والحضاري.

من هنا نتساءل هل من المقبول تعليميا أن يسجل المتعلم الكبير في دورة تعليم اللغة العربية رغبة في أن يصبح قادرا على القراءة والكتابة بيسر كهدف عام، وفي أن يتمكن من قراءة وفهم مجمل معاني الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة فيركزّ المنهاج المعتمد في تعليميه على أهداف قيمية منها تنمية الروح الوطنية، والانفتاح على الثقافة، وسرعة التكيف مع متغيرات المجتمع... بل وفهم بعض الظواهر الطبيعية الموجودة حوله كالجو وتغيراته والجهات الأصلية وطرق معرفتها، وقواعد الصحة العامة كالاهتمام بنظافة الجسم والملابس والبيت والبيئة ...

إنّنا نعتبر تصريح المنهاج بهذه الأهداف القيمية والعلمية والمنهجية ترجمة لرؤية منطلق غير صائبة تأسس في إطارها- و إن كان موجها لتعليم الكبار دون تخصيص لأغراضهم التعليمية- فهل المتعلم الكبير المسجَّل في دورة تعليم اللغة العربية فعلا في حاجة إلى معرفة قواعد الصحة العامة! والاهتمام بنظافة الجسم والملابس والبيت والبيئة! وفي حاجة إلى تنمية أنماط التفكير العلمي والتفكير المنطقي! وفي حاجة إلى التخلص من الاتكالية والسلبية و من اللجوء إلى أساليب غير علمية في حل مشكلاته اليومية! وهل يترتب عن عدم معرفة المتعلم الكبير القراءة والكتابة باللغة العربية بشكل آليّ جهله بقواعد الحياة المختلفة وبشكل عام! أم أنّ عدم قدرة المتعلم على القراءة والكتابة يترتب عنها عجز المتعلم الكبير عن التفاعل مع الوضعيات الحياتية المختلفة التي تكون لها علاقة بالمجال اللغوي الكتابي بالدرجة الأولى، والشفهي بدرجة أقل.

جدير بالذكر أيضا أنّ المتفحص لهذا المنهاج سيلاحظ أنه تضمن تعريفا وتحديدا لمفاهيم مصطلحات عديدة[24] منها "التعبير الشفهي" و"القراءة" و"الكتابة" و" الخط" و" قواعد رسم الكتابة" و"التعبير الكتابي" و"نشاط الإدماج" و"قواعد اللغة"، علما أنّ أغلب هذه التعريفات كانت لغوية، أو في أحسن الحالات اصطلاحية، في حين لم يتجاوز المنهاج ذلك إلى توضيح طريقة إنجاز كل نشاط من هذه الأنشطة التعليمية، كما لم يشر إلى ما يحمله تطبيقها مع متعلمين كبار من خصوصية، ليبقى التساؤل حول الفروقات الموجودة بين تطبيق الأنشطة السابقة الذكر مع الصغار ومع الكبار مطروحا.

5- محتويات كتاب اللغة العربية للمستوى الأول الموجه للمتعلمين الكبار/محو الأمية في الجزائر:

تنوّعت المجالات الموضوعاتية التي انتمت إليها محتويات كتاب اللغة العربية للمستوى الأول الموجه للمتعلمين الكبار/محو الأمية في الجزائر فبعد وحدة تمهيدية افتتح بها الكتاب نجد كل من الوحدات التعليمية الآتية[25]:

- أخلاق المسلم
- الوطن والمواطنة
- الأسرة والمجتمع
- الاقتصاد
- البيئة والطبيعة
- الرياضة
- الاتصال والتواصل والإعلام
- الفنون
- السياحة

وقد كان هناك اختلاف من حيث النصوص المتضمنة في الوحدات السابقة الذكر، وطريقة معالجتها، ولأننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إحداث التكامل بين تعليم اللغة العربية للكبار / محو الأمية وتعليمها لغرض ديني سجلنا بناء على اشتمال الدروس على آيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفه من عدم ذلك انقسامها إلى:

- **دروس تضمنت نصوصا قرآنية كريمة:** كما هو الشأن في درسي "رابطة الإيمان"[26] و " أول واجب في الإسلام"[27] الآتي عرضهما ،علما أن الكتاب تضمّن نصوصا قرآنية في مواضع أخرى.

الوثيقة رقم (01): نموذج عن دروس تضمنت نصوصا قرآنية كريمة

- **دروس تضمنت أحاديثا نبوية شريفة:** ومثال ذلك درس " الجار المحسن[28]" ودرس "تماسك المجتمع"[29] وغيرهما من الدروس التي وردت فيها أحاديث نبوية شريفة في عنصر" أعبر" الذي يستهدف جعل المتعلم الكبير ينتج إنتاجا لغويا شفهيا.

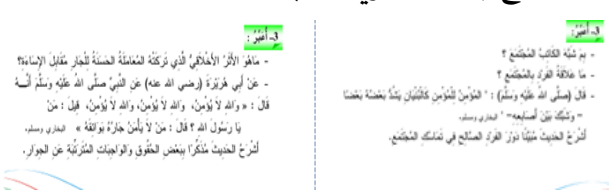

الوثيقة رقم (02): نموذج عن دروس تضمنت أحاديث نبوية شريفة

- **دروس ارتبط مضمون نصوصها بقصص أو قيم دينية:** ومثال ذلك درس " أهمية الصناعة"[30] الذي افتتح بذكر قصة صناعة سيدنا نوح عليه السلام للسفينة.

03 أهمية الصناعة.

1- أتمعن وأفهم :

أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا نوحا عليه السلام أن يصنع السفينة ليلجأ هو ومن معه من الطوفان، وهذا يدل على أن الإنسان في العصور السابقة عرف الصناعة وأوجد الأدوات التي مكّنته من الاستقرار في حياته، فاتخذ من خشب الأشجار والحجارة وعظام الحيوانات وغيرها وسائل لإقامة المساكن. كما دعته حاجة المأكل والمشرب والملبس إلى تطويع عناصر الطبيعة وتحقيقها في خدمته .

الوثيقة رقم (03): نموذج عن دروس ارتبط مضمون نصوصها بقصص أو قيم دينية

- **دروس لم يرتبط مضمونها بنصوص قرآنية كريمة ولا أحاديث نبوية شريفة ولا قصص أنبياء ولم تحمل قيما دينية:**[31] وقد انتمت أغلب الدروس إلى هذه الفئة.

يسهل على المتمعن في مضامين الوحدات التعليمية السابقة الذكر ملاحظة عدم انتهاج منهجية واحدة لاختيار طبيعة النصوص المتضمنة في الكتاب المخصوص بالدراسة، خاصة بالنسبة للوحدات التعليمية التي لم يربط مضمون دروسها بنصوص قرآنية كريمة ولا أحاديث نبوية شريفة ولا قصص أنبياء ولم تحمل أي قيم دينية... فقد تفاوتت بين مواضيع علمية أو بيئية أو صحية أو تكنولوجية أو ثقافية .. كما كان بارزا عند تفحصنا لتلك النصوص أنها لم تكن متناسقة فيما بينها من جهة، وغير متناسبة في كثير من الأحيان مع سن ومستوى المتعلم الكبير المعرفي، فهذا نص "مصطفى ممثل مسرحي" بطله مصطفى طفل عمره تسع سنوات، تلميذ بالمدرسة الابتدائية متفوق في الدراسة وموفق بينها بين موهبة التمثيل[32]. وهذا نص " أمينة تهوى فن الرسم" الذي بطلته أيضا تلميذة بالمدرسة الابتدائية تهوى الرسم، وسجلّت في نادي المدرسة لتتعلم تقنياته إلا أن أمها تخشى أن يؤثر ذلك في مردودها الدراسي، فتحاول أمينة إقناع والدتها أن ذلك لن يؤثر في مسارها الدراسي، فلا تقتنع الأم إلّا بعد اتصالها بإدارة المدرسة وتأكدها من أنّ اهتمام أمينة بالرسم لن يعيق تحصيلها الدراسي[33].

اشتمل الكتاب أيضا على أنشطة تعليمية لا تتناسب هي الأخرى وحاجات المتعلم الجزائري الكبير والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مشروع إنجاز بطاقة لحضور مسرحية.[34]

توصّلنا من خلال دراسة النموذج المنطلق منه والممثل في كتاب المستوى الأول للغة العربية الموجه للمتعلمين الكبار/ محو الأمية، أنّه ورغم تلبيته لحاجيات المتعلمين الكبار انطلاقا من بعض النصوص والدروس والأنشطة التعليمية الواردة فيه، اتّصف في العديد من المرات بعدم تناسق صارخ بين المحتوى التعليمي والمرحلة العمرية والمعرفية التي تنتمي إليها الفئة المتعلمة، فكيف لنا أن نعلّم متعلمي محو الأمية الكبار سنا انطلاقا من نصوص لا تنتمي أفكارها إلى حيز اهتمامهم ولا تمتُّ بصلة إلى رغباتهم، من هنا إذا وجب علينا إعادة النظر في بناء المحتوى التعليمي المقدّم لمتعلمي محو الأمية الكبار، والاقتراب من رغباتهم التعليمية بصفة عامة، وأغراضهم

الخاصة بشكل مباشر، وهو ما سنحاول تقديم مقترحات إجرائية حوله في الجزء المتبقى من هذه الورقة البحثية.

6- التصور الأولي ومقترحات انتقاء المحتوى التعليمي للمتعلمين الكبار / محو الأمية الراغبين في تعلم اللغة العربية لغرض ديني:

تستوجب معطيات الدرس اللساني الحديث أن يقوم تعليم اللغة العربية لمختلف الفئات المتمدرسة وغير المتمدرسة على المقاربة النصية، وهي المقاربة التي تفرض الانطلاق في تعليم المعارف اللغوية من نصوص تتوافر على المعايير النصية المتعارف عليها من اتساق وانسجام ومقصديه ومقامية وإعلامية...[35] وذلك لما تكتسيه هذه المعايير من أهمية في تحقيق معادلة التلقي والتحصيل اللغوي، فعلى قدر جودة النصوص المتلقاة تكون جودة التحصيل اللغوي . إن التلازم بين جودة النصوص التعليمية المتلقاة ومستوى نماء الملكة اللغوية لدى متلقيها يجعل من عملية انتقاء النصوص التعليمية عملية بالغة الأهمية، ولأنّ دراستنا تتمحور حول تعليم اللغة العربية للكبار الذين يستهدفون غرضا دينيا فلا نظنّنا نجد نصوصا أبلغ تعبيرا وأقوم بناء وأكثر تمثيلا لنصوص اللغة العربية من النص القرآني الكريم، والحديث النبوي الشريف فـ «أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم»[36]، كما أنها سندات مناسبة للغاية التعليمية المستهدفة. وعليه نقترح أن ينطلق في تعليم الكبار / محو الأمية الراغبين في تعلم اللغة العربية لغرض ديني من النصوص الدينية وأن تستجيب طريقة بناء المحتوى التعليمي وخطوات عرضه على فئة المتعلمين الكبار مع متطلبات المقاربة النصية، و أن يدمج لتحقيق ذلك بين ثلاثة (03) منطلقات أساسية هي:

- **منطلق ديني:** لأنه يمثل الهدف والغاية والغرض الخاص من تعليم هذه الفئة.
- **منطلق لغوي:** حيث لا يكون التعجيل باحتكاك المتعلمين الكبار بالنصوص القرآنية والأحاديق النبوية الشريفة على حساب إهمال المعارف والمكتسبات اللغوية خاصة القاعدية والوظيفية منها.
- **منطلق تعليمي:** يراعى من خلاله الاعتماد على مضامين وطرائق ووسائل تعليمية وآليات تقييم تتماشى والفئة العمرية التي ينتمي إليها المتعلمون.

إنّ إحداث الانسجام والدمج بين هذه المنطلقات هو أسمى غاية يجب أن يتمحور حولها تعليم اللغة العربية لغرض ديني، كما نقترح في هذا السياق أن:

- تتوزّع الكفاءات المستهدفة بين كفاءات لغوية وتواصلية وثقافية ودينية، وأن تتمحور حول:

التعرف على الحروف شكلا و رسما وكتابة ونطقا؛

والاستماع الجيد للآيات المقررة حتى يسهل نطقها من طرف المتعلم؛

والقدرة على استخلاص وفهم مجمل معاني النصوص المسموعة والمكتوبة من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة أو نصوص أخرى؛

والقدرة على قراءة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بشكل متدرج من الحروف إلى الكلمات فالجمل و النصوص؛

وحفظ ما تيسّر من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة؛

وإثراء الرصيد المعجمي للمتعلمين؛

وترسيخ وتوسيع مكتسبات المتعلمين الدينية.

- تُؤلف سلسلة من ثلاثة أو أربعة كتب متكاملة لتعليم اللغة العربية للكبار من أجل غرض ديني، وأن يتدرج من خلال هذه الكتب المتسلسلة عبر مستويات مختلفة (المستوى الأول والمستوى الثاني والمستوى الرابع والمستوى الخامس أو مستوى المبتدِئ ومستوى المتوسط و مستوى المتقدم و مستوى المتميز و غيرها من المستويات المعمول بها عند تأليف هكذا سلسلة)

- يكون منهاج تعليمي واحد خاص بسلسلة "كتب لتعليم اللغة العربية للكبار من أجل غرض ديني"، تبيّن من خلاله ملامح الدخول و ملامح الخروج من كل مستوى، والغايات الكبرى التي تهدف إليها كتب السلسلة على اختلافها، و يوضّح من جانب آخر خصوصية كل مستوى والأهداف المرتبط تحقيقها بمستوى معين دون الآخر.

- يكون هناك وثيقة مرفقة خاصة بكل مستوى من مستويات سلسلة "كتب لتعليم اللغة العربية للكبار من أجل غرض ديني" على حدة.

- يُخصص لتعليم كل مستوى من مستويات سلسلة "كتب لتعليم اللغة العربية للكبار من أجل غرض ديني" أربعة (04)أشهر على الأقل و ستة (06)أشهر على الأكثر.

- يكثف البرنامج التعليمي الأسبوعي للحد من ظاهرة تراجع المتعلمين الكبار عن إتمام المستوى الأول لعدم قدرتهم على الالتزام بحضور الحصص التعليمية لمدد طويلة.

- يرتكز بناء المحتوى على أسس الثقافة العربية الإسلامية.

- يعتمد على مدونات ألفاظ القرآن الكريم الأكثر تداولا وشيوعا في الجزائر لتضمينها في المعجم الإفرادي الذي يتمحور حوله كتاب تعليم اللغة العربية للكبار/ محو الأمية.

- ينطلق في تدريس النصوص القرآنية المقررة في كتاب تعليم اللغة العربية للكبار/ محو الأمية من التسجيلات الصوتية لقرّاء القرآن الكريم الذين يفضلهم المتعلمون، إذ على مقدار جودة المحفوظ أو المسموع، تكون جودة الاستعمال من بعده، ثم إجادة الملكة من بعدهما.[37]

- يعتمد على قصص الأنبياء - الموجهة للكبار- والعبر المستخلصة منها بشكل منتظم في النشاطات المرتبطة بالتواصل الشفهي خاصة.

- تضبط كل النصوص المدرجة في كتاب اللغة العربية للمستوى الأول لمحو الأمية وتعليم الكبار بالشكل التام.

- يدرج مسرد للكلمات الجديدة يلي كل نص، ويتم شرحها وفق سياقات ورودها.

- ترفق سلسلة "كتب لتعليم اللغة العربية للكبار من أجل غرض ديني" بنسخة الكترونية منها، وتسجيلات صوتية للنصوص المقررالاستماع إليها، وللوحدات التعليمية الأولى كاملة وذلك مراعاة

لكون المتعلم في بداية التحاقه بدورة تعلّم اللغة العربية يكون غير قادرا تماما على القراءة و لا التهجئة.

- يرفق كتاب تعليم اللغة العربية لغرض ديني الموجه للكبار بدفتر للنشاطات الخطية والكتابية.
- يوضع ملحق يشتمل على إجابات الأسئلة والتمارين الواردة في الكتاب ليسهل على متعلمي هذه الفئة تصحيح أعمالهم دون الحاجة إلى مساعدة من شخص آخر.
- يُميز بين ضعف المستوى اللغوي للمتعلمين الكبار وبين علو مستوى العمليات المعرفية التي يستطيعون القيام بها، واستحضار هذا الفرق في عمليات انتقاء النصوص التعليمية، وإعداد مسرد الكلمات الجديدة، وصياغة الأسئلة ...الخ
- تُعتمد آلية تقييم مرنة ينتقل على أساسها المتعلم الكبير من مستوى لآخر.
- يدرج كل من الحفظ، والتواصل الشفهي، والثقافة العربية الإسلامية كثلاثة (03)مقاييس يختبر فيها المتعلم إضافة للاختبار الكتابي، وذلك ليشمل التقييم تقييم الكفاءة التواصلية و اللغوية والثقافية.

خاتمة:

بعد الإحاطة بخصوصية تعليم الكبار/ محو الأمية واقع الغرض الديني في الجزائر، والتعريج على قابلية استثمار النصوص الدينية في تعليم اللغة العربية قيميا ولغويا، وأيضا دراسة كتاب محو الأمية وتعليم الكبار ومنهاجه والوثائق المرفقة الصادرة عن الديوان الوطني لمحو الأمية بالجزائر، قمنا بتقديم تصورنا الأولي عن إمكانية إحداث التكامل بين تعليم اللغة العربية للكبار وتعليمها لغرض ديني في الجزائر، و أرفقناه بمقترحات نصبو لأن تكون محطة انطلاق وتأسيس لمشروع يُطبق مستقبلا، آملين أن تُدعم وتثرى وتعدّل وتصوّب جملة المقترحات المقدّمة من طرف الباحثين والمتخصصين، وأن تُسهم ولو بالقليل في بناء وانتقاء المحتوى التعليمي المناسب لهذه الفئة من المتعلمين، لضمان احتكاكهم بمضامين تعليمية يتطابق المجال الذي تنتمي إليه بالغرض الخاص المستهدف من طرفهم، ختاما حاولنا أجرأة المقترحات و بناء وحدة تعلمية نموذجية أرفقناها في الملحق.

الإحالات:

[1] انظر قاسم بن محمد بن صالح البلهشي، تعليم الكبار في عصر تكنولوجيا المعرفة، شعلة الإبداع للطباعة والنشر، بالتعاون مع دار لوتش للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2018، ص.14.

[2] عبد الله بن عبد المحسن التركي، مقدمة الكتاب لعبد الله الحامد، سلسلة تعليم اللغة العربية، المستوى الأول، دروس من القرآن الكريم تفسيرا وقراءة، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط1، المملكة العربية السعودية. 1992. ص.4.

[3] إسلام علي، "تصوّر لمقرر مادة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في ضوء التجارب الدولية"، مجلة أبحاث محكمة، ج1، مركز الديوان ، مصر، ماي 2013،ص.279.

[4] نجمية بنت هاشم، تعليم العربية لأغراض خاصة، دروس للمتخصصين في مجال الاقتصاد، رسالة ماجستير، كلية معارف الوحي والعلوم الانسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2009، ص.12.

[5] انظر ماهر رمضان صالح، السيد محمد سالم، أحمد علي علي لقم،" تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وموقف التراث منه" في مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 8، عدد5، الجزائر، 2019، ص.186.

[6] انظر المرجع نفسه، ص.184.

[7] أمين قادري ، " تأثير مادة اللغة العربية في بناء الهوية" مداخلة مسجلة على قناة الأنيس من ملتقى " تثبيت مواد الهوية الوطنية في المنظومة التربوية"، 06 أوت 2018، https://www.youtube.com/watch?v=_uCm42ljFMY.

[8] جميل حمداوي، نظريات التعلم بين الأمس و اليوم، ط1،(المغرب)، 2017، ص.72.

[9] هدى محمد قناوى، "الدوافع وسيكولوجية تعليم الكبار"، في مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 20،العراق ، سبتمبر،1981، ص.231.

[10] انظر قاسم بن محمد بن صالح البليهشي، تعليم الكبار في عصر تكنولوجيا المعرفة، شعلة الإبداع للطباعة والنشر، بالتعاون مع دار لوتش للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2018، ص.46.

[11] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، ج 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006.ص.394.

[12] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[13] انظر أحمد حقي الحلي، "تعليم الكبار في التراث العربي الإسلامي" في مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العراق، العدد 20، 1981، ص.43.

[14] عماد عبد السلام رؤوف، "مدارس العصر العباسي"، في مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العراق، العدد 20،1981، ص.131.

[15] نبيل أحمد عامر صبيح، " دور الأزهر الشريف في تعليم الكبار" ، في مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العراق، العدد 20، 1981، ص.108.

[16] انظر صورية العيادي، " من آثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية" في مجلة الإحياء، العدد 20، الجزائر، 2017، ص481- 488 .

[17] انظر محسن عبد الحميد، كاظم الحاج فتحي، " التربية الدينية، الإسلام نظام حياة" المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية ولتعليم الكبار، سلسلة الكتب الثقافية للراشدين، بغداد، 1979. الكتاب كاملا وليس صفحة معينة منه.

[18] العيد علاوي، "القرآن الكريم واللسان العربي، مدخل تأملي في إعجاز القرآن وجمال العربية"، في مجلة دراسات لسانية الجزائر، المجلد 4، العدد3، 2020، ص.191.

[19] ضياء الدين بن فردية، عبد القادر البار، "النص القرآني واللغة العربية بين الحفظ والاحتواء" في مجلة البدر، مجلد 10، عدد5، الجزائر، 2018، ص.554.

[20] ضياء الدين بن فردية، عبد القادر البار، "النص القرآني واللغة العربية بين الحفظ والاحتواء" ، ص.555.

[21] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[22] وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، مناهج محو الأمية وتعليم الكبار والوثائق المرفقة، دت .ص.5.

[23] انظر المرجع نفسه، ص.8.7.

[24] انظر المرجع نفسه، ص.12.11.10.

[25] انظر عريسي عطا الله، تاوتي محمد، لغراب عبد القادر، كتاب اللغة العربية لمحو الأمية وتعلّم الكبار، كتاب المستوى الأول جذع مشترك، الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، وزارة التربية الوطنية، 2008، ص.153.152.

[26] انظر المرجع نفسه، ص.23.

[27] انظر المرجع نفسه، ص.32.

[28] انظر المرجع نفسه، ص.55.

[29] انظر المرجع نفسه، ص.56.

[30] انظر المرجع نفسه، ص.68.

[31] انظر المرجع نفسه، صفحات مختلفة من الكتاب.

[32] انظر المرجع نفسه، ص.129.

[33] انظر المرجع نفسه، ص.134.

[34] انظر المرجع نفسه، ص.140.

[35] انظر، سليمان محمود جلال الدين، علم اللغة النصي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية، ط1،عالم الكتب،مصر، 2017، ص36.24.

[36] عماد زكي البارودي، صحيح الأحاديث القدسية وشرحها، ج1، المكتبة التوفيقية ،مصر، دت، ص.2.

[37] انظر يوسف بن عبد الله بن محمد العليوي، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللغوية، الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية،دت. ص10.

المراجع:

-**البلهشي** بن محمد بن صالح قاسم ، تعليم الكبار في عصر تكنولوجيا المعرفة، شعلة الإبداع للطباعة والنشر، بالتعاون مع دار لوتش للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2018.

- **بن فردية** ضياء الدين ، **البار** عبد القادر ، "النص القرآني واللغة العربية بين الحفظ والاحتواء" في مجلة البدر، الجزائر، مجلد 10، عدد5، سنة 2018.

- **بنت هاشم** نجمية ، تعليم العربية لأغراض خاصة، دروس للمتخصصين في مجال الاقتصاد، رسالة ماجستير، كلية معارف الوحي والعلوم الانسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2009.

- **البارودي** عماد زكي، صحيح الأحاديث القدسية وشرحها، ج1، المكتبة التوفيقية ،مصر، دت.

- **التركي** عبد الله بن عبد المحسن، مقدمة الكتاب لعبد الله الحامد، سلسلة تعليم اللغة العربية، المستوى الأول، دروس من القرآن الكريم تفسيرا وقراءة، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط1، المملكة العربية السعودية. 1992.

- **حمداوي** جميل ، نظريات التعلم بين الأمس و اليوم، ط1،(المغرب)، 2017.

- **الحلي** أحمد حقي، "تعليم الكبار في التراث العربي الإسلامي" في مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العراق، العدد 20، 1981.

- **جلال الدين** سليمان محمود، علم اللغة النصي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية، ط1،عالم الكتب، مصر، 2017.

- **رؤوف** عماد عبد السلام، "مدارس العصر العباسي"، في مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العراق، العدد20 ،1981.

- **سليني** بسمة، " نحو معجم لساني حاسوبي للقرآن الكريم وأثره في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، مجلة المقري للدراسة اللغوية والنظرية والتطبيقية، المجلد 3، العدد2، الجزائر، 2020.

- **صالح** ماهر رمضان، السيد محمد سالم، أحمد علي علي لقم،" تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وموقف التراث منه" في مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 8، عدد5، الجزائر، 2019.

- **صبيح** نبيل أحمد عامر، " دور الأزهر الشريف في تعليم الكبار" ، في مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العراق، العدد 20، 1981.

- **العيادي** صورية ، " من آثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية" في مجلة الإحياء، العدد 20، الجزائر، 2017.

- **عريسي** عطا الله، **تاوتي** محمد، **لغراب** عبد القادر، كتاب اللغة العربية لمحو الأمية وتعلّم الكبار، كتاب المستوى الأول جذع مشترك، الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، وزارة التربية الوطنية، 2008.

- **علي** إسلام، "تصوّر لمقرر مادة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في ضوء التجارب الدولية، مجلة أبحاث محكمة، ج1، مركز الديوان ، مصر، ماي 2013.

- **عبد الحميد** محسن، فتحي كاظم الحاج، " التربية الدينية، الإسلام نظام حياة" المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية ولتعليم الكبار، سلسلة الكتب الثقافية للراشدين، بغداد، 1979.

- **علاوي** العيد، "القرآن الكريم واللسان العربي، مدخل تأملي في إعجاز القرآن وجمال العربية"، في مجلة دراسات لسانية الجزائر، المجلد 4، العدد3، 2020.

- **العليوي** يوسف بن عبد الله بن محمد ، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللغوية، الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، السعودية، د.ت.

- **غريب** عبد الكريم، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، ج 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006.
- **القرآن الكريم**، سورة الإسراء، الآية88.
- **قادري** أمين ، " تأثير مادة اللغة العربية في بناء الهوية" مداخلة مسجلة على قناة الأنيس من ملتقى " تثبيت مواد الهوية الوطنية في المنظومة التربوية"، 06 أوت 2018، .https://www.youtube.com/watch?v=_uCm42ljFMY
- **قناوى** هدى محمد، "الدوافع وسيكولوجية تعليم الكبار"، في مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 20،العراق ، سبتمبر،1981.
- **وزارة التربية الوطنية**، الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، مناهج محو الأمية وتعليم الكبار والوثائق المرفقة، د.ت.

ملحق: وحدة تعلمية نموذجية مقترحة لفئة المتعلمين الكبار الراغبين في تعلم اللغة العربية لغرض ديني: